

السنة الأربعون وثلاث مئة^(١)

فيها قصد صاحب عُمان البصرة، وساعده أبو يعقوب الهجري القرمطي، فسار إليهم أبو محمد المهلب في الديلم والجيش فاقتلوا، فهزمهم المهلب، وأخذ مراكبهم، وغنم أموالهم وعساكرهم، وانهزم صاحب عُمان إلى عُمان، والهجري إلى هجر، وعاد المهلب إلى بغداد بالأسارى والمراكب.

وفيها جمع سيف الدولة العساكر من الموصل والجزيرة والشام ومصر والقبائل، ودخل بلاد الروم فأوغل فيها، وجعل على كل مضيق جنداً، وقتل وسبى شيئاً كثيراً، وخرج إلى حلب سالماً غانماً، وحج الناس في هذه السنة.

وفيها توفي

عبيد^(٢) الله بن الحسين

ابن دلال^(٣) بن ذلهم، أبو الحسن، الكرخي، وهو منسوب إلى كرخ جدان، رئيس أصحاب أبي حنيفة^(٤).

ولد في سنة ستين ومئتين [واشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة]، وسكن بغداد، ودرس بها وبرع، وانتهد إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وانتشر أصحابه في البلاد. وذكره جدي في «المنتظم» فقال: [كان متعبداً كثير الصلاة والصوم، صبوراً على الفقر، عفيفاً عما في أيدي الناس، إلا أنه كان رأساً في الاعتزال.

[قلت: هذا قول الخطيب، فإنهم لما أجمعوا على فضله ودينه وزهده وتعبده وورعه حار بأي شيء يعيبه، فرماه بالاعتزال، ثم إن الخطيب قد أثنى عليه فقال: [أصابه

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) في النسخ: عبد، وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

(٣) في (م): بلال، وهو خطأ.

(٤) في (م ف م ١): فصل وفيها توفي أبو الحسن الكرخي رئيس أصحاب أبي حنيفة واسمه عبد الله بن الحسين... والمثبت من (خ)، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧٦/١٢، وتكملة الطبري ٣٧٣، والمنتظم ٨٥/١٤، وتاريخ الإسلام ٧٤٢/٧، والسير ٤٢٦/١٥.

الفالْجُ في آخر عُمره [، فاتفق أصحابه: أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري فقالوا:]^(١) هذا رجلٌ عَفِيفٌ عَمَّا في أيدي الناس، وقد أصابه هذا المرض^(٢)، ويحتاج إلى نَفَقَةٍ، ولا ينبغي أن نكلّم له الناس، فنكتب إلى سيف الدولة علي ابن حَمْدان نطلب له نَفَقَةً، فكتبوا [له]، وعلم [أبو الحسن] فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني، فمات قبل أن يحمله إليه سيف الدولة شيئاً، ثم ورد كتابُ سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم، ووعد أن يمُدّه بأمثالها، فتصدّقوا بها. وصنّف كتاب «المختصر» وغيره.

[وقال الدامغاني:] كان شديد الممّت لمن يلي القضاء، فوليه من أصحابه علي بن محمد التّونخي، فهجره الكرخي، فعوتب فيه فقال: إنه كان يُعاشرني وهو فقير، ويتعدّر عليه القوت، وقد بلغني أنه يُنفق كلَّ يوم على مائدته ديناراً، وما علمته ورث مالا، ولا اتّجر فربح، ولا أعرف لهذه النفقة وجهاً إلا من الجهة التي تولّاها، لا حاجة لي فيه، فمات ولم يكلمه.

[ذكر وفاته:]

مات الكرخي^(٣) ليلة النّصف من شعبان ببغداد، وصلى عليه القاضي أبو تَمّام الحسن بن محمد الزّينبي الهاشمي، [وكان من أصحابه، ودُفن بِحذاء مسجده في دَرَب أبي زيد على نهر الواسطيّين، وقد دثر هذا المكان فلا عين ولا أثر] وقيل: مات سنة تسع^(٤) وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين.

واتفقوا على صدقه وأمانته، ومن شعره^(٥): [من البسيط]

كَم لَوْعَةٍ فِي الْحَشَا أَبَقَّتْ بِهِ سَقَمًا خَوْفًا لَهَجْرِكَ أَوْ خَوْفًا مِنَ النَّائِي

(١) ما بين معكوفين من (م ف م ١)، وبدله في (خ): فقال أصحابه.

(٢) في (م): هذه العلة.

(٣) في (م ف م ١) وما بين معكوفين منها: حكى الدامغاني أنه مات، والمثبت من (خ).

(٤) في (خ): سبع.

(٥) في (م ف م ١): وقيل سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، حدث عن جماعة وقال الدامغاني أشدنا الكرخي

لنفسه، والمثبت من (خ)، والأبيات في تاريخ بغداد ٧٥/١٢ من غير رواية الدامغاني.

لا تهجروني فإنِّي لستُ ذا جَلْدٍ ولا اضْطَبَارٍ على هَجْرِ الأَحْبَاءِ
لو أنَّ أَعْضَاءَ صَبِّ خَاطِبَتِ بَشْرًا لخَاطِبَتُكَ بوجُدي كلُّ أَعْضَائِي
وما هَمَمْتُ بِشُرْبِ المَاءِ من عَطَشٍ إلا رأيتُ خَيَالاً مِنْكَ في المَاءِ
[واتَّفَقوا على أنه إمام وقته في العلم، والزُّهد، والوَرَع، والصدِّق، والأمانة.]